فيه غيره فكيف يناسب لمن رافقه . أو يخاطبه ساعده بالتحية
ووافقه قلت بعد ان سلموا معه على تلك المنازل . وداعوه
بتحية المرابع وان لم يجد مانازل . تكلم هو على السنتهم وشركهم
معه في ذلك . تعظيما لشأن محبوبته . وتفخيما لمنزلتها فهو
كالمتكلم المعبر عن نفسه وغيره . وهذا باب مطروق في
الكلام . في الجاهلية والاسلام . الا ترى الى قول الملك
الضليل . مع تقدمه في هذا السبيل . قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل . كيف استوقف غيره ممن لا تعلق له بذلك
المكان . وطلب منه البكاء لبكائه على ما كان . ومحيوك خبر
انا اي مسلمون عليك وداعون لك بالتحية ثم دعا له بقوله
الا اسلم بفتح اللام أمر من سلم بالكسر اي اتصف بالسلامة
والنجاة يقال سلم كفرح سلامة فهو سالم اذا نجا من الآفات
وتخلص منها يا طلل اي ما ظهر من منازل الأحبة وان
بليت بالكسر أي طالت مدتك وخلقت مرابعك وأصله
في الثوب يقال بلي الثوب كرضي بلى بالكسر والقصر وبلاء
بالفتح والمد قال العجاج

والمرء يبليه بلاء السربال   كر الليالي واختلاف الأحوال

اذا خلق ثم استعملوه في المنازل والديار التي تتوالى عليها
الأزمان عافية خالية وقالوا بلي الميت أيضا اذا افنته
الأرض ولم تبق له أثرا وقوله أو تطل معطوف على بليت
وجزم لأنه معطوف على فعل الشرط ومعناه الماضي اي
وطالت كما في بيت القطامي ثم اقيم المضارع مقام الماضي نظير
فريقا كذبتم وفريقا تقتلون . وقوله

فاني قد لقيت الغول تهوي   بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربها بلا دهش فخرت   صريعا لليدين وللجران

كما

كما يقام الماضي مقامه . في نحو أتى أمر الله وبك متعلق بتطل
اي تمتد بك يا ربع الطيل بكسر الطاء وفتح المثناة التحتية وفي
رواية الطول بالواو كما قاله ابو العباس والى حكاية تلك
الرواية وتفسير معنى الطيل أومأ بقوله تقول أنت أيها
المخاطب الباحث عن الألفاظ طال اي امتد طولك بالواو
وطيلك بالياء وروي البيت بهما معا اي مدتك تفسير للطول
والمدة بالضم البرهة من الزمان تقع على القليل والكثير
وهي المراد هنا وتطلق على الغاية من الزمان وعمري معطوف
على مدتي والعمر بضمتين كما في النظم وبضمة واحدة وبالفتح
الحياة كما مر والأجل معطوف عليه والأجل محركة غاية الوقت
في الموت وحلول الدين ومدة الشيء كما قاله المجد وغيره
وهذه الألفاظ متقاربة لأنه يقول معنى طال طيلي
اي طالت حياتي وفسره شراح الأصل بأيام الدهر
وقال المجد طال طولك وطيلك لغة فيهما وطولك بالضم
وطولك بالفتح وطيلك بالكسر وطولك كصرد وطوالك
كسحاب وطيالك ككتاب اي عمرك او غيبتك ومثله في الصحاح
نقلا عن ابن السكيت وبيت القطامي المستشهد به في الأصل
المعقود في النظم هو قوله

انا محيوك فاسلم أيها الطلل   وان بليت وان طالت بك الطيل

وهو مطلع القصيدة وبعده

انى اهتديت لتسليم على دمن   بالغمر غيرهن الأعصر الأول
صافت تمعج اعناق السيول بها   من باكر سبط أو رائح يتل
فهن كالحلل الموشي ظاهرها   او كالكتاب الذي قد مسه البلل
كانت منازل منا قد يحل بها   حتى تغير دهر خائن خبل
ليس الجديد به تبقى بشاشته   الا قليلا ولا ذو خلة يصل

Copyright © King Saud University